

٠٠٠٢٠٦١٤٤٧

استهداف المدنيين خلال حرب المخيمات

خلال حرب المخيمات ضد قصاصة من جريدة صوت البلاد توثق جرائم حركة أمل
فلسطينيين لبنان.



التدمير والشهجير «الأداة أمل» والاسلوب صهيوني



لحظة اعتقال شاب فلسطيني مدني

عملياً تحت حماية الحزب الاشتراكي التقدمي، وقد أكد في هذا الطبيب أن عدداً كبيراً من عمليات التصفية الجسدية وقع في المستشفيات وأخصها مستشفى الجامعة الأميركية ومستشفى الزهراء. روى في الطبيب ذلك مهنساً فحتى هنا في هذا المكان الواقع تحت حماية الاشتراكيين لا يمكن للمرء في هذه الأيام أن يتصرف بحرية، أو يتحدث بطلاقة بالخوف يسيطر على الأجواء. وفي أثناء زيارتي للجامعة الأميركية بقول الطبيب قبض في أن الشهد الحادثة التالية ادونها بتفصيلاتها كاملة. لما فيها من جنون. رجل في حدود الخمسين من العمر. يسأل عن ابنه القليل في المستشفى ويرجو العناصر التي وقفت تمنع الناس من اجتياز الباب أن يسمحوا له بالدخول فيما تجمع حشد كبير من الناس (البنانيون قطعاً حيث لم يكن يوسع أي فلسطيني الوصول إلى هناك) وفجأة التفت لأجد الرجل يصعب ثم يضرب كفيماً اتفق (وين تصيب!) ثم يملح أرضاً ويدوسه الجنود بأقدامهم (ولا غرو فهؤلاء جنود «أمل».) الرجل يتلقى كل هذه الضربات دون أن يفه بحرف واحد. بعض الناس يشلق على الرجل فينتزع من أيدي الجنود الذين يسارعون إلى الإمساك به، ويبدأون التحقيق معه.. ويا للاكتشاف المهرلة.

المدنيين الفلسطينيين بأن نحواً من ألفي معتقل هم الآن في «سجون (أمل)» وبعضهم عرضة للتصفية الجسدية.

وقد ردت في امرأة لبنانية تقطن في جوار المستشفى أن عدد الذين تمت تصفيتهم بباب المستشفى يتراوح بين ٢٠ - ٣٠ شخصاً بينهم فتاة ربما كانت ممرضة وصبي صغير.

وقد روت لي البعض كيف أن عناصر من «أمل» ضربت صبياً صغيراً على يده المحروقة منذ ما قبل اندلاع القتال. لأن هذه العناصر اعتقدت أنه من رعاة الأريبي جي ثم عمدت إلى تصفية الصبي بصورة بشعة حيث ضربه بالحائط حتى الموت، وذلك تحت سمع وبصر جنود اللواء السادس في الفاكهاني. «أن الأعمال الوحشية التي قامت بها «أمل» بحق الشعب الفلسطيني في المخيمات لا يمكن أن ينظر إليها إلا على أنها أعمال تقوم بها وحوش الغلت من الفاصها».

هذا التعبير لطبيب لبناني رافقني في جولتي على المهجرين وأدخلني إلى العيادة الوحيدة الباقية للجرحى المدنيين الفلسطينيين في بيروت (افتتحت على أيدي مجموعة من الأطباء الفلسطينيين بعدما أفلت جميع المستشفيات في وجوه الفلسطينيين خوفاً من تصفيتهم على أيدي عناصر «أمل».) وهي

وكانت متوقفة بجانب الملعب. وبعد أن قرروا أخذنا صعد اثنتان من «أمل» وكان على الأرض عدد كبير من جنود اللواء السادس. عصبوا عيني بعصابة كان يضعها أحدهم على جبينة. ومضوا بنا فيما بعد عرفت أننا في كلية الهندسة لأن السيارة لم تقطع مسافة ملحوظة ولأنني أعرف المنطقة جيداً. هناك حققوا معي وسألوني إن كنت تدرّب على القتال. فقلت نعم تدرّب ولكن في العام ١٩٧٧. مع من. سألوني فأجبته. ثم سألوني إن كنت عدت إلى التدرّب على القتال فقلت لا.. وفعلنا أنا لم اعد مقاتلاً. قالوا لي الست من جماعة أبو عمار قلت.. أنا فلسطيني وأبو عمار هو رئيس منظمة التحرير. فجاء أحدهم وكانت في يده عصي غليظة وأمرني أن اضع يدي على الطاولة فلم اطعه. وعندما كرر أمره ولم أفعل ضربني على راسي ووجهي ثم صار يدس على رقبتي هو وآخر. حاولت أن ادافع عن نفسي لكنهم تكاثروا علي.. بقيت في كلية الهندسة يوماً واحداً ثم قادوني إلى برج المر. وهناك وجدت أناساً أعرفهم.. خرج أحدهم وقال للمحقق حرام عليكم خذوه إلى المستشفى أي ياخذوني. فأسسوا به وضربوه حتى يكي.. من الألم. كان شاباً صغيراً. ولا أعرف ما حل به بقيت أسبوعاً كاملاً في برج المر قبل أن يتركوني.

هل سمعت بحادثة القاء الناس من أعلى البرج؟ - سمعت لكن لم أر. لكن كثيراً من المعتقلين ما يزال مصيره مجهولاً. وربما كنت أنا الآخر مختفياً لولا أن الله رحمني. (انتهت شهادة الشاب).

منذ الأيام الأولى لحرب المخيمات (وحتى الآن) جرى اعتقال الفلسطينيين (الشباب خصوصاً) من الشوارع والبيوت وأماكن العمل والدراسة (بيوت الطلاب) وقد انتشرت في بيروت الحواجز الثابتة والطيارة وراحت تسال عن الفلسطينيين وقد تم اعتقال أو التحقيق مع كل فلسطيني مر على هذه الحواجز. كذلك تم عزل المخيمات اللبنانية عن مخيمات بيروت بواسطة حواجز على مداخل المدينة وأخصها حاجز خلدة الذي منع دخول أي فلسطيني إلى المدينة. وقد مررت بدوري على هذا الحاجز الذي اصطلت بسببه السيارات في ثلاثة أرتال إلى مسافة تزيد على الثلاثة كيلومترات. وهذا امر لم يعهد على الطريق الساحلية منذ أن رحل الإسرائيليون عنها. فما كان أشبه هذا الحاجز لامل بحاجز جسر نهر الاو الذي كان للأسرائيليين والذي شهد عذابات الجسوريين التي تشاء «أمل» اليوم أن تحولهم إلى قتلة بعدما كانوا ضحايا.

وكذلك منذ اليوم الأول لحرب المخيمات بدأت قوات «أمل» ولوائها السادس في التركيز على القطاع الطبي للمخيمات فعمدت إلى تسليط نيران مدفعتها على المستشفيات (خصوصاً مستشفى غزة الذي قبض في أن امر بسبابه في اليوم الحادي عشر من الحرب. وكان بمثابة كتلة عسكرية. حيث تجمعت في مدخله الآليات العسكرية للواء السادس وأريت طوابقه العليا محروقة في حين أصاب بعضها الدمار. وقد أحرق مخبره وتم تفجير به بعد أن سلبت محتوياته. وأغلب محتويات المستشفى. حيث رأى شهود عيان التفتت بهم لاحقاً في أماكن توزع المهجرين: كيف استقدمت «أمل» كميونات كبيرة وعمدت إلى تفرغ المهنويات. وهذا حصل بعد يوم واحد من تصفية الجرحى على باب المستشفى. واقتيد عدد آخر إلى المدينة الرياضية حيث أجبروا على نزع ملابسهم ومن اعتبر منهم مقاتلاً تمت تصفيته ومن لم يعتبر كذلك سيق إلى المعتقلات وأبرزها:

برج المر، كتلة شهاب، كلية الهندسة. (مركز في السببس)، (مركز في الضاحية)، وهناك اعتقاد لدى

صوت البلاد ٣٢



معتقلون فلسطينيون

بغلي الشباب ويفورون وهم عزل لا سبيل لديهم
لفعل شيء سوى الانتظار. ولكن ما الذي ينتظرونه.
حقاً. ما الذي ينتظرونه؟ مزيداً من الاتباء عن القتل
عن مسح البيوت بالجرافات عن الفكرة القبيحة
التي خرجت بها «أمل» على الناس ومقادها أن الحركة
في سبيلها إلى احضار «تريلا» بنزين لاحتراق
المخيمات وخصوصاً برج البراجنة الذي يبشر
مقاتلوه بصموده لثلاثة اشهر وربما اكثر!

احدى النساء قادتي من يدي ومضت بي نحو
قبو شاهدة فيه عدداً من الجرحى المدنيين. احدهم
كان يستلقي على ظهره وقد تورم وجهه وذراعه. ولا
يستطيع حراكاً. انه اينها محمود... محمود وكفى لأن
أحدنا هنا لا يستطيع البوح باسمه!! لشدة فظاعة ما
يحدث. كان يرفقتي صحافي لبناني ومصور لبناني
يعمل لحساب الاسوشيتدبرس قال في الآخر: كف عن
سؤال الناس عن اسمائنا رحمة بقرؤفها!!

قالت المرأة لابنتها المتمددة:

قل للصحابي ما فعلوه بك.

ضحك بالملء فيه. وكأنه كان يضحك من نفسه وهو
يتحلق نحائتي كمن زلت به قدمه. وما عليه الآن
سوى أن يهزأ من نفسه. قلت له قل لي كل شيء. انني
صحافي صديق. ولست عدواً (لأول مرة في تاريخ
الحياة في لبنان يعترف المكتوبون فلسطينيين كانوا
او لبنانيين عن التصريح للصحافة بما نالهم من
ناكبيهم!!) واخيراً يدلي (محمود..... ٣٠ سنة)
بشهادته.

امسكوني عند محطة البينزين في الساعة العاشرة
من اليوم الاول للهجوم على المخيمات. كنت راجعاً
الى البيت (يعمل في الالكترونيات ويقطن في بناية
رحمة) ضريوني على راسي ورجلي بالبارودة
واصعدوني الى الشاحنة. كان فيها كثير من الشباب

صوت البلاد ٣١



جرحى فلسطينيون خلال نقلهم

خرجوا من المخيم عن بكرة ايبيهم. بعض الشباب
منهم كان معتقلاً لدى «أمل». معظم النساء والصبايا
خرجن من المخيم ومحيطه بلباب النوم. على ايدي
الكثيرات منهن اطفال اصابعهم من الرعب ما اصابعهم.
بينما تحركت مجموعة من العجائز تسال عن
السبيل الى السفارة الجزائرية. لانهن قررن الخروج
في مظاهرة ضد المذابح. انباء القتل والتصفيات
تصيب الناس هنا بالقنوط والياس من الحياة. فيما

تحت حماية الاشتراكيين. ولو وقع القتال بين
الاشتراكيين و«أمل» فلا بد ان تقع مذبحه هنا.
ونحن الآن لا نستطيع أن نتحرك الا في نطاق العشرة
امتار التي تراها. ومن يذهب ابعد تخطفه «أمل».
اما في منطقة وادي المصيلة حيث الف الف الآن وسط
مجموعة من الشباب والبنات والعجائز والاطفال.
وحيث كان مقر المجلس السياسي للحركة الوطنية
اللبنانية. يوجد اليوم قرابة الـ ٥ الف بني آدم